اللّيتورجيا فى الأسبوع العظيم

تبدأ المرحلةُ الثانيةُ من الصّومِ عشيّة أحد الشّعانين وتستمرُّ حتّى السّبت العظيم والمعروف باسم "سبت النور"، ويُسمّى هذا الأسبوع "الأسبوع العظيم المُقدّس".

يُشَكِّل هذا الأسبوعُ وِحدَةً مُترابِطةً بِكامِل أيّامِه، فلا يوجَد انفصالُ يومٍ عن آخرَ بل تتكامل الأيّام.

- الأيّام الثّلاثة الأولى (مِن مساء الأحد حتى مساء الثُّلاثاء) نُقيم صلاةَ الخَتن.
- صباح الإثنين والثلاثاء والأربعاء نُقيمُ القدّاس السابِق تَقديسه.
- مساء الأربعاء نُقيم صلاة الزّيت، صباح الخميس خدمة غسل الموائِد وصلاة السّحر مع السّاعات والقدّاس الإلهي لأبينا باسيليوس الكبير ومساءً نقيم خِدمة أناجيل الآلام.
- صباح يوم الجمعة صلاة الساعات والغروب حيث يتم إنزال المصلوب، مساءً خدمة جناز المسيح.
- نَصل لليوم التّالي، صباح السبت، ونقيم قدّاس السبت العظيم (سبت النور).

صلاة الختن

- إنَّ الزَّمَنَ يَتَغَيَّرُ كما هوَ معلوم في هذا الأسبوع. ففي صلوات الختن المسائيَّة، نقرأ مزامير السَحر وليسَ الغروب، وهذا الترتيب تمَّ اعتماده كي يستطيعَ النّاس المشاركة في الصّلوات.
- الأيام الثلاثة الأولى تُذَكِّرنا بهدف مرحلة الصيام وهيَ **انتظار العريس** لِذا نُرتِّل: "ها هوذا الختنُ يأتي .... فطوبى للعبدِ الَّذي يَجِدُه مُستيقِظًا.
- هذه الدّعوة تُذَكِّرنا بِمَثَل العذارى الحكيمات والجاهلات اللّواتي ينتظِرنَ العريس.
- نتذكّر السيّدَ المسيح حين كان يحثُّ تلاميذَه على السهر.

إنجيل مساء الأحد

- يذكر المقطع الإنجيليُّ مَثَلَ التّينة التي لعنها الربُّ.

- ينتهي الإنجيل في اليوم عينه بمَثَلَيْن:

❑ المَثَل الأوَّلُ هو مثَلُ الابنين اللّذَيْن أرسلَهما والدُهما إلى الحقل.
فالابن الأوّل رفض الذهاب ثم تراجعَ عن قراره وتابَ.
أمّا الابن الثاني فَقَبِلَ طلبَ والِدهِ لكنَّه لم يذهبْ.

❑ المثلُ الثاني يتحدّثُ عن العَمّال القتلة الَّذين قتلوا صاحِبَ الكرم وابنه.

مساء يوم الإثنين

- خلال اليوم الثّاني، نسمع في قِطع الصلوات إشارةً إلى عودة المسيح كديَّانٍ للبشر فتحضُّنا على ضرورة اليقظة وتهيئة المصابيح وجعلها بأبهى حلّةٍ حتّى تكون جاهزةً لاستقبالِ الختن متى جاءَ لاصطحابنا معه إلى العرس الكبير، هذه القِطع مُستوحاة من مثل العذارى العاقلات والجاهلات.

- كما تُشير القطع الّتي نراها في الكاثسما عند المجد... إلى الكهنة والكتبة الحائدين عن الشريعة.

مساء يوم الثّلاثاء

- تضع الكنيسة أمامنا في هذا اليوم صورةَ المرأةِ الخاطئةِ الّتي سكبت الطّيبَ الغالي الثمن على رأسِ يسوعَ بِهدفِ تكريمِهِ وهذه المرأةُ تابَتْ في النِّهاية.
- تضعُ الكنيسةُ في هذا اليوم أيضًا صورةَ يهوذا الّذي خان معلّمَهُ بثلاثينَ من الفضّةِ.
- في نِهاية هذا اليوم نقول للمرَّة الأخيرة صلاةَ القدّيس أفرام السّرياني "ايُها الربّ وسيِّد حياتي...

مساء الأربعاء

- تُقيم الكنيسة مساء هذا اليوم صلاةَ تقديس الزيت المعروفة بمسحة الزيت لِشفاء المرضى وهي تُساعِدنا جميعًا على الشّفاء وتُؤهِّلنا للدّخول بِنقاوة في صلوات القِسم الثّاني من الأسبوع العظيم.

- نقرأ في هذه الصلاة سبعَ قراءاتٍ من العهد القديم مع سبع رسائلَ وأناجيلَ. كما يتمّ استدعاء الروح القدس لتقديس الزّيت الّذي يُمسَح فيه المؤمنونَ.

http://holylandphotos.net
www.jp-newsgate.net
photo: Ιωάννης Κοκοβιδης

الخميس العظيم

- صباحًا نُقيم القدّاسَ الإلهيَّ لأبينا باسيليوس الكبير ونُرتِّل في الدورة الكُبرى "إقبلني اليوم عوضًا عن أيُّها الممثلون الشاروبيم...". وهذا القدّاس بمثابة العشاء الأخير للتّلاميذ مع المسيح قبلَ التسليم.
- أمّا الخِدمة المسائيَّة فكانت تُسَمَّى في الكنيسة الأولى بـ"فصح الربّ" لأنَّه يوم بِدء الفِصح الّذي يتَضِّح تدريجيًا في السّبت العظيم، وفرح القِيامة "اليوم عُلِّقَ على خشبة...نسجُد لآلامِكَ...فأرِنا قِيامَتكَ المجيدة".

الجمعة العظيمة

- في هذا اليوم نُقيم خدمة السّاعات وفي السّاعة التّاسعة (في الخِدمة) تنتهي عمليّة الصّلب ونرتِّل: اليوم عُلِّقَ على خشبة...، وندخُل الغروب وجود المسيح في القبر.

- مساءً تُقام خِدمة جناز المسيح وهي خدمةٌ انتقاليَّة بين الجمعة والسبت ممزوجةٌ بين الحزن والألم، بين الموت والدفن والقيامة، لذا بعد تقاريظ الجناز نعود لنُرتِّل تبريكات القيامة والمجدلة الكُبرى.

السبت العظيم

- كان القدّاسُ يُقامُ مساءَ السَّبت ويكون سِهرانية الفِصح ويستمرّ حتى ساعات الفجر وكانوا يقرأون 15 قراءة.

- كانت تُجْرى المعموديّة في هذا اليوم.

- هذا التغيير حصلَ عندما ازدادَ عددُ الموعوظين فرتَّبت الكنيسة هذا التقسيم.

- قداس السبت هوَ تباشير القيامة. أمّا قدّاس الأحد فهو الإعلان الكبير.

- الترتيب اليوم كالآتي: ندخُل يومَ السبتِ صباحًا حيثُ نبدأ بصلاة الغروب. ثُمَّ نعود باليوم اللّيتورجي كَالمعُتاد، فنُقيم القدّاس الإلهي لأبينا الجليل باسيليوس الكبير وهذا اليوم معروف "بسبت النور".

- في صلاة الغروب نُرتِّل، بعد يا ربِ إليكَ صرخت، "اليومَ الجحيم تنهدت صارخة..." ونُتابِع في القطعة "فَسحقَ أبوابي النُحاسيّة... فالمجدُ لصليبك ولِقيامتك"، ما يعني غَلبة المسيح على الجحيم والموت".

- نُتابِع بثلاث قراءات من العهد القديم تتحدَّثُ عن الخَلق.

- القراءة الثالثة تذكر الفتية الثلاثة الَّذين طُرِحوا في أتون النَّار ولم يرضوا بالسجود لتمثال الذهب الّذي صنعه المَلِك، هُنا تَظهر غلبة المسيح القائِم مِن بين الأموات.

- نُتابِع بالجوّ نفسه ونُرتِّل "أنتم الَّذين بالمسيح..." والرِسالة التي تتحدّث عن المعمودية.

- بعد الرسالة يخرج الكاهِن والمطران (في حال وُجوده) ويهتف " قُم يا الله واحكم في الأرض..." ويُرَشُّ ورقُ الغار دلالةً على انتصار وغَلبة ملك السلام (المسيح)، ما يعني غلبة الحياة على الموت.

- الإنجيل المُقدّس يتحدَّث عن القِيامة وزيارة النسّوة للقبر وإعلان الخَبر المُنتَظر "القيامة" على لِسان الملاك، كما يذكُر المقطع الإنجيليُّ اجتماع الكهنة اليهود لِمُحاولة تكذيب خبر القيامة وأخيرًا، ظهور السيّد لِتلاميذه في الجليل.
- نُتابِع بترتيلة "ليصمُت" بدل "أيها المُمثّلون" والّتي تقول ليصمُت كُلُّ ذي جَسدٍ بشريّ ولا يفتَكِر بنفسِه بشيءٍ أرضيّ...،
- أمام هذا السرّ نصمُت عن الكلام وندخُل في هذا التأمُّل في مجد الربّ وندخُل في اللّازمن، في الأبدية.

الخِتام

- كل هذا التّرتيب الموجود ليسَ اختراعًا بشريًا بل مأخوذ من الكتاب المقدّس، آملين أن نتحلّى بِهذا الإيمان ونكون توّابين دائِمًا ودائِنين ومُحاسبين لِذاتِنا وليسَ للآخرين.

- يجب أن نميتَ وندفُنَ خطايانا وَندخُلَ بتوبة وبالمعمودية المُستَمِرّة حتى نصِل في اليوم الثَّالث إلى الفرَح الكبير والعُرس المُنتَظر ونصرُخ باستحقاقٍ

المسيحُ قام ... حقًا قام.

- صوم 2015